التنشئة والدور الاجتماعي

الدليل الإرشادي لرياض الأطفال

مقدم من

جمعية البحرين النسائية للتنمية الإنسانية

إلى: رياض الأطفال

نسخة مجانية

١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م

المقدمة:

الاختلاف أس من أسس الحياة أوجده الخالق في الطبيعة وفي الكائنات وبين الأجناس، من أجل التنوع والإبداع والتلاحم، وبإيمان كل منا بالآخر المختلف وبأهمية وجوده وعطائه في هذه الحياة. وبأن أدوارنا مكملة لبعضها وفق معايير ومقاييس علمية وفكرية وإنسانية حيادية لا تحابي جنسا أو شكلا أو أي معيار من معايير التمييز غير العادل.

لذا توجب علينا الأخذ بتلك المعايير والعمل بها، وعرض كل ما دونها عليها لإسقاط حجته، ومن معايير التمييز غير العادلة هو التمييز على أساس الجنس بين البنت والولد. فحين النظر إلى مجتمعاتنا عامة ومجتمعنا في البحرين خاصة، نلحظ تأثره بمفاهيم ومعتقدات هذا المعيار الذي يبدأ تنفيذه من الأسرة، فمنذ معرفة جنس الجنين إن كان ولدًا، يعم الارتياح على الزوجين، الأب بإثبات رجولته وضمان امتداد اسمه وعائلته، والأم بسد ذريعة الزواج من ثانية بحجة طلب الولد. وإن كانت بنتًا فالفرحة بها موجودة، ولكن الاستقرار النفسي غير مكتمل لنفس الأسباب المذكورة.

وبعدها تتوالى حلقات التمييز في التنشئة وصولا لسن التعليم "كأخذ الولد إلى مدرسة خاصة والبنت إلى مدرسة حكومية!" يتم ذلك بدرجات متفاوتة تُحددها أسباب وعوامل شتى، كدرجة تعليم وثقافة ووعي الأسرة، والمستوى المادي، ودرجة الانفتاح على التنوع الفكري الموجود في البلاد، ومقدار الصلاحيات الممنوح للمرأة. وعند التخرج وما بعده تتلقف تلك المعايير التمييزية القوانين في المؤسسات، كنسبة توزيع التخصصات العلمية، ونوع المنح الدراسية، والمراكز الإدارية والقيادية، والدرجات والترقيات والحوافز. حتى تمتد لتطول الحياة الاجتماعية لتتحول إلى أسلوب يحد من حرية المرأة ويضعف كرامتها "كشرط توقيع الزوج لإجراء عملية جراحية للزوجة، دون الأخذ حتى برأي الزوجة بالنسبة لعملية زوجها!".

وإن كانت المجتمعات اليوم تدفع باتجاه آخذة في التقليل من مظاهر التمييز بين الولد والبنت، والتأكيد على معيار القدرة والكفاءة ودرجة التعليم ووحدة الحريات. والتي قلت مظاهرها الخارجية بالفعل كتعليم الولد دون البنت، ولكن بقيت جذورها في العقل، فتجد الأب أكثر ثقة

في تنصيب ابنه محله في البيت أو العمل عند غيابه، عوضا عن البنت ناظراً إلى معيار الجنس أي لأنه ولد. مما يثبت بأن التمييز ما زال راسخا في ثقافاتنا الدينية والمجتمعية، وهو الذي أسسّ لمفاهيم ومعتقدات وممارسات مجتمعية وتفاسير وقوانين فتحت الباب لسيادة ثقافة الجنس الواحد (الذكر)، عوضاً عن ثقافة الإنسان، مع أن أصل الأديان دعواتها ومفاهيمها وقوانينها إنسانية، لم تُبنَ على أساس النوع أو الجنس!!

وقد أظهر البحث النوعي الذي تقدمت به جمعية البحرين النسائية إلى المسئولين عن المناهج في وزارة التربية والتعليم، وجود تمييز بين البنت والولد في كتب اللغة العربية الخاصة بالحلقة الأولى[1] للمدارس الحكومية، والذي تجدون نتائجه في الفصل الخامس من الدليل الإرشادي، مما يثبت تأثر المجتمع من طلبة ومعلمين وأولياء أمور وواضعي المناهج بثقافة التمييز المتجذرة في اللاوعي المجتمعي.

وبما أن الأسرة هي أول مَن يقدم للطفل مفاهيم التنشئة المستقاة من التراث الاجتماعي، ومن ثمَ تأتي رياض الأطفال لتقف بجانب (الأسرة) لتكون الجناح الثاني في تربية الطفل؛ وصقل مواهبه؛ وتنمية شخصيته؛ وتصحيح السلوك غير المرغوب فيه؛ وتعليمه المفاهيم العلمية والاجتماعية والأخلاقية والقيمية الصحيحة.

ونظراً للدور الكبير والمهم الملقى على عاتق رياض الأطفال، تقدمنا نحن كجمعية البحرين النسائية (برنامج انطلاقة امرأة) بمساندة ودعم دور الرياض من خلال ورشة عمل شارك فيها عدد (١٤) من الرياض، بواقع (٨٤) مشاركة، والتي تجدون نتائجها في القسم الرابع من الدليل. ونتيجة ما تلقيناه من تقبل وتشجيع من المشاركات، ولرغبتنا في تعميم الفائدة، جاءت فكرة عمل دليل إرشادي.

"التنشئة والدور الاجتماعي– دليل إرشادي لرياض الأطفال" يسلط الضوء على مواقع التمييز بين البنت والولد غير الصحيحة، القائمة على الأعراف، والمختلطة بسلوكنا اليومي لنستبدلها بمفاهيم الإنسان والإنسانية الرحبة التي تساهم في بناء شخصية صحية للطفل تُبعد

[1] الصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الابتدائية أو الأساسية (الأول، الثاني، الثالث).

البنت عن مواقع الضعف وتُبعد الولد عن الهيمنة، وتهيئهما لاختيار الدور المجتمعي الذي يتناسب مع قدراتهما وكفاءاتهما ومواهبهما وليس لأي اعتبار آخر.

القسم الأول: الإطار العام للدليل

لماذا هذا الدليل؟

- بسبب رصد بعض مظاهر التمييز بين البنت والولد في بعض رياض الأطفال، وبعض الكتب الدراسية امتداداً لبعض مفاهيم التنشئة الاجتماعية غير السليمة، مما يظهر مدى تغلغل ثقافة التمييز في معتقداتنا ومفاهيم التنشئة الاجتماعية لدينا.
- المساهمة في تخليص مفاهيم التنشئة الحالية من سمات التمييز بين البنت والولد، لإيقاف عجلة التمييز القائمة على قاعدة الجنس الضعيف والأقل شأناً في الحياة أي التابع (البنت)، والجنس القوي أساس الحياة (الولد). لإنقاذ البنت من مشاعر الضعف والدونية، والولد من نظرة الاستعلاء والتميّز والأفضلية.
- المساهمة في رفد التنشئة الاجتماعية بمفاهيم تربوية قائمة على أسس تربوية إنسانية عادلة، محكومة بالمفاهيم والمعايير الإنسانية التي كرّمت الإنسان.

لماذا هذا العمر؟

يشير العلماء إلى أن مرحلة الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل هي أهم مرحلة، حيث تتشكل شخصية الطفل فيها وتكون ملازمة معه طيلة حياته، كما أنها من أكثر المراحل خطورة وتأثيراً في مستقبله، حيث يكتسب عاداته وسلوكه الاجتماعي واتجاهاته ومواقفه من كل ما يحيط به من أفراد وبيئة، وفي هذه المرحلة يكون الطفل أكثر استجابة وطواعية لتعديل السلوك في اتجاه النمو السليم والآمن لمختلف جوانب حياته وبخاصة تنمية ذكائه وشخصيته.

لماذا رياض الأطفال؟

١. لدورها الرئيسي في غرس مفاهيم التنشئة الصحيحة وتأصيلها في ذهنية الطفل.

٢. حرص الرياض على تقديم أفضل ما لديها من أجل تنشئة سليمة لأطفال المستقبل،

لكونها تُمثل الأسرة الثانية للطفل.

ما نحاول تحقيقه من هذا الدليل:

١. التعريف بمفاهيم التنشئة الاجتماعية والدور الاجتماعي.
٢. التذكير بمواطن تعامل وتكريم الإسلام للإنسان من القرآن.
٣. تلّمس مواقع التمييز بين البنت والولد ومعالجتها من خلال الملاحظات الاسترشادية.
٤. بيان مدى تغلغل ثقافة التمييز في اللاوعي المجتمعي من خلال دراسة تناولت صورة المرأة في كتب اللغة العربية.

البناء الهيكلي للدليل:

١. القسم الأول "الإطار العام للدليل": يضم الدافع من وراء عمل الدليل، وأسباب اختيار هذه الفئة العمرية، وهذه المؤسسة التعليمية، وما يعمل على تحقيقه من أهداف، ومن ثم الهيكل البنائي العام للدليل.
٢. القسم الثاني "التنشئة والدور الاجتماعي": قسم تثقيفي داعم للطاقم الإداري والتعليمي وأولياء الأمور. يحتوي على مفاهيم التنشئة الاجتماعية السليمة المبنية على أسس ديننا الحنيف، ومواطن تعامل وتكريم الإسلام للإنسان- المرأة والرجل على السواء تمهيداً لاستبعاد معايير التمييز المعتمدة على الجنس وتثبيت المعايير الإنسانية السليمة.
٣. القسم الثالث "البرنامج اليومي لرياض الأطفال": يُعد القسم الرئيسي في الدليل، وهو قسم عملي خاص بسلوك الأطفال في فقرات برنامجهم اليومي، وكيفية تعامل مربية الرياض مع هذا السلوك، من جانب بعيد عن التمييز بين البنت والولد، تحت مظلة مفاهيم التنشئة السليمة التي تناولها القسم الثاني من الدليل. والتي جاءت في القسم الثالث تحت الملاحظات الاسترشادية.
٤. القسم الرابع "تجربة رياض الأطفال مع ورش التنشئة والدور الاجتماعي": يحتوي على نتائج تقييم وقياس أثر تجربة رياض الأطفال مع ورش "التنشئة الاجتماعية والأدوار المجتمعية" التي أقامتها جمعية البحرين النسائية (برنامج انطلاقة امرأة).

٥. القسم الخامس "نتائج البحث النوعي حول صورة المرأة في كتب اللغة العربية": أُدرج فيه نتائج بحث الجمعية حول "صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمدارس الحكومية للحلقة الأولى".

القسم الثاني: التنشئة والدور الاجتماعي

تمهيد:

ساهمت المعتقدات الموروثة ومفاهيم التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمؤسسات المجتمعية سابقاً في تكريس ودعم نظرة التمييز بين تربية البنت والولد على أساس الجنس. مما تسبب في ظهور الفوارق بين النساء والرجال في المشاركات والنشاط المهني والاقتصادي والسياسي وفي عملية صنع القرار.

ورغم أن دور المرأة في المجتمع البحريني قد تغيّر كسائر معظم المجتمعات العربية الأخرى، حيث لم يعد دورها قاصرا على الأدوار النمطية، وذلك بعد أن أتيحت لها فرص التعلم والعمل في مجالات عدة كانت بالأمس محظورة عليها، فأخذت دوراً ريادياً في الحياة الاجتماعية والمهنية، إلا أن هذا التغيير في الدور لم يصاحبه تغيراً مماثلاً وبنفس المستوى في الأفكار والمفاهيم التي تسود عقلية كل من المرأة عن نفسها، والمجتمع عن المرأة.

فمفاهيم الإسلام الذي جاء ليطيح بالمعايير الجاهلية ويؤسس معايير مبنية على الكفاءة واحترام وتقدير كرامة الإنسان. لازالت لم يُعمل بالعديد منها وبالتحديد ما يخص المرأة. حيث نرى الكثير من الناس وفي معظم المحافل يُشيدون بدور الإسلام في رفعه من شأن المرأة وإعطائه لكافة حقوقها!! ولكن، واقعاً لازالت بقايا التنشئة السابقة موجودة ويتعامل بها بطريقة أو بأخرى، حيث لا زلنا نرى في مجتمعنا أن هناك ما يشير إلى توزيع للعمل والأنشطة والمكافآت على أساس الجنس، وليس على أساس القدرة والكفاءة ودرجة التعليم. فإلى أين أخذت تعاليم الرسول (ص) بشأن المرأة؟؟

هذا ما أردنا إحياءه وتجديده ليطابق واقع المرأة كما أراد لها رسول الأمة ولتكون في موقعها الصحيح في الحياة، ولتكون قادرة على أداء أدوارها في الداخل لأسرتها الصغيرة، وفي الخارج لأسرتها المجتمعية الكبرى.

أولاً: المصطلحات:

- **مفهوم التنشئة الاجتماعية: عملية تعليم وتعلم وتربية، يتم خلالها تشكيل وعي الفرد ومشاعره ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لكي تتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنه لدوره الراهن أو المستقبل في المجتمع، بحيث يصبح عضواً فاعلاً ومتفاعلاً ومنسجماً ومنتجاً في المجتمع.**

- **الدور الاجتماعي: الوظيفة أو المهنة التي يؤديها الفرد (المرأة والرجل) في مجتمع ما، وزمن ما، وهي أدوار تتسع وتضيق تقل أو تزيد من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر وفقاً للمتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية لذلك فهي متغيرة بطبيعتها.[١]**

- **التنميط الاجتماعي: الطريقة أو الإطار الذي يضع فيه المجتمع (الأسرة والمؤسسات) مختلف المهارات والخصائص والصفات والأدوار التي يربى عليها الأجيال القادمة، ليشكل مستقبل المرأة والرجل في نمط معين، بحسب المعايير الثقافية والدينية السائدة في المجتمع، لا يقبل الخروج عنها أو مخالفتها.[٢]**

- **المواطنة: هي علاقة الفرد (ذكر أو أنثى) بالدولة والتي تتضمن حقوقا وواجبات، وهي تعطي للمواطن حقوقا سياسية وقانونية واجتماعية وثقافية وسياسية..الخ، تلك الحقوق تمكنه من المشاركة الواعية والفاعلة في بناء الإطار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي للدولة.**

---

[١] عمل المرأة كمهندسة، لم يكن مقبول في مجتمعاتنا الخليجية، في الأربعينات والخمسينات. ولاكنه في الثمانينات والتسعينات أصبح متقبل، نتيجة لتغير الثقافة. في حين أن المرأة في الغرب وبلاد الشام كانت قد امتهنت هذه الوظيفة وكانت مقبولة، قبل ذلك بكثير.

[٢] وُضِعَ تعليم المرأة سابقاً في نمط محدد قاصر على الكتّاب فقط، أما الذهاب للمدرسة فكان يُعد عار، وحين تعلمت المرأة تنمط دورها وصار قاصراً على التدريس أو الطبابة، وأي عمل في مجال آخر صار يُعاب عليها فيه.

ثانياً: مواطن تعامل وتكريم الإسلام للإنسان.. المرأة والرجل:

- المساواة في أصل النشأة: قرر الإسلام بشكل قاطع وحدة أصل النوع البشري وذلك في عدة آيات: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ... ﴾[الحجرات:١٣].
- حق الحياة: كفل الإسلام حق المرأة في الحياة بعدما كان الرجل (أب/أخ/زوج) في الجاهلية يؤذيها ويتحكم في حقها، قال رسول الله (ص): "إنما النساء شقائق الرجال، ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم".[1]
- المساواة في أهلية الخطاب الشرعي: خطاب الله إلى البشر ورسالته إلى الناس متجهة إلى المرأة والرجل على حد سواء، وشخصية المرأة تجاه الرجل مستقلة تماما: فهي مطالبة بالإيمان بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر ومخاطبة بكافة التكاليف الشرعية دون وساطة أحد أو وصايته، وهي تتحمل المسؤولية الكاملة في كل ذلك. قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٣٥].
- الأجر والمكافأة: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ.... ﴾[آل عمران:١٩٥].
- العقاب: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[المائدة:٣٨].
- التعليم: ﴿... وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[طه:١١٤]. خطاب للجميع.
- المشاركات السياسية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ

[1] المصدر: صحيح الجامع، ص ٢٣٣٣.

وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة:١٢].

- اللجوء السياسي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة:١٠].

ثالثاً: أثر التنشئة المبنية على التمييز على الأدوار المجتمعية للمرأة:

إن التمييز في النظرة والمعاملة بين المرأة والرجل أنتج ثقافتين؛ ثقافة الذكر وثقافة الأنثى، تتمركز محاورها في:

١. للولد حقوق أكثر مما للبنت.
٢. إن البنت تُحاكي الأم في أدوارها بوصفها نموذجاً مرجعياً، والابن يُحاكي والده.
٣. إن البنت لابد من وجود وصي عليها وهو الذكر، بينما الولد فهو وصي نفسه.
٤. بعض الأخطاء الصادرة من الطرفين البنت تعاقب أو تحاسب عليها والولد مغفور له.
٥. يتقبل المجتمع أدوارا ومواقف من الرجل ولا يتقبلها من المرأة.[١]
٦. إن الأساس في الحياة هو الرجل، أما المرأة فهي لخدمته وأُنسه، لذلك هو دائما صاحب الفضل عليها.

وهذا يصدق على مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث تنعكس هذه الثقافة على أدوار المرأة والرجل ووظائفهما ومركزهما الاجتماعي. وتستمر النظرة القائمة على أن المرأة لا تصلح للأدوار القيادية بمعنى الأدوار التي يتم فيها اتخاذ قرار لأنها عاطفية، فيتم استبعادها عن المناصب الحساسة، والأدوار السياسية والاقتصادية والقضائية، وإن وجدت فإن التوجس من قدراتها رهين بها.

رابعاً: ما نوصي به:

[١] مثال: طلب المرأة الطلاق لأن زوجها لا ينجب..عيب وخطأ، بينما الرجل من حقه، آخر:الزوج إذا كان يؤذي زوجته يقال لها أصبري، بينما الزوجة إذا ضايقت زوجها قيل له تزوج عليها.

١. عدم الخلط بين الاختلافات البيولوجية الخاصة بالجنس (الذكر و الأنثى)، وبين الأدوار الاجتماعية الخاصة بكل من المرأة والرجل.
٢. سيادة ثقافة عادلة بعيدة عن التمييز كما أرادها ديننا الحنيف وهي ثقافة الإنسان.
٣. تمتع المرأة والرجل بحقوق عادلة للطرفين.. حق المواطنة.
٤. إن المنزل والعمل مواقع مشتركة للمرأة والرجل ومن دون تمييز.
٥. إن الحياة خلقت للمرأة والرجل وكليهما مُكرّمان ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠].
٦. الدور المشترك للمرأة والرجل هو التعاون لعمارة الأرض.

القسم الثالث: البرنامج اليومي لرياض الأطفال

يقسم البرنامج اليومي لطفل الروضة إلى خمس فترات تعليمية وهي كالتالي:
١. فترة الحلقة الصباحية.
٢. فترة اللعب الحر في الخارج.
٣. فترة الوجبة الغذائية.
٤. فترة العمل الحر في الأركان.
٥. فترة اللقاء الأخير.

أولاً: فترة الحلقة الصباحية: فترة من فترات البرنامج اليومي، يلتقي فيها الأطفال مع المربية، فيجلسون على شكل حلقة، ليمارسوا كمجموعة واحدة أنشطة منظمة، تهدف لإيصال مفهوم ما بطريقة سلسلة ومشوقة للأطفال، وتقودها المربية عادة بعد أن تكون قد خططت لها مسبقاً.

الملاحظات الاسترشادية:
١. قد ترغب بعض المربيات في تحديد مكان جلوس الطفل في الحلقة، بأن تجعل البنات في ناحية والأولاد في ناحية أخرى.

المطلوب: منح الأطفال حرية اختيار المكان الذي يرغب كل واحد منهم الجلوس فيه بداخل الحلقة. مع المراقبة والتوجيه من قبل المربية، مما يُكسب الطفل الثقة، وسرعة التكيف والاندماج في المجموعة.

٢. تتلقى الطفلة عادة تعليمات آداب الجلوس أكثر من الطفل، مثل: ضم الرجلين، والتخلي عن الجلوس المائل أو المتمدد وخلافه.

المطلوب: آداب الجلوس تُعطى للطفل والطفلة على السواء، لأنها الجلسة الصحية كما أنها من آداب ديننا الحنيف، وعامة للجميع.

٣. الحشمة، مطالبة البنت دائماً بالاحتشام وتُعطى تعليمات عليها كأن تسدل المريول أو التنورة إلى الأسفل حين ترتفع، وغيرها.

المطلوب: الحشمة ضمن تعاليم الدين والأعراف، وتشمل اللبس والسلوك، لذا فهي للبنت والولد على السواء، ونلحظ بأن اللبس الرسمي لبعض الرياض، البنت تنورة!! والولد بنطال!! فأيهما أكثر حشمة؟؟ فإذا كانت البنت مطالبة أكثر بالاحتشام، يتم تغيير اللبس الرسمي فيكون للبنت البنطال والولد الشورت في الصيف، وفي الشتاء البنطال لكليهما، مما يُلغي التناقض الحاصل بين اللبس (التنورة) والقيمة (الحشمة)، وعليه ستقل الملاحظات الموجهة للطفلة، وتكون هي أكثر ارتياحاً أثناء اللعب والدراسة.

٤. توزيع الأدوار وتبادلها على الأطفال يتم في الحلقة في بعض الرياض، وعند طلب المربية لطفلة أن تدير الحلقة، قد يبرز طفل يعترض!! بلسان حال يقول: أنا من سيُدير وليست هي. (بمنظوره أنه يؤدي دور الأب)

المطلوب: عدم التغاضي عن هذا السلوك، وتصحيح هذا المفهوم وتحريره من معيار الجنس (أنا ولد) الذي يبرز نظرته بأحقيته وأفضليته على البنت، فقط لأنه ولد أو متقمص دور الأب، وبيان له أن الإدارة حق للجميع. كذلك توزيع الأنشطة بالتساوي لكلا الجنسين، واختيار قائد وقائدة للحلقة، يمنح المعايير الصحيحة فرصة للتطبيق.

٥. يوفر جو الحلقة نوعا من الألفة والراحة بين الجميع، وأكثر ما يشوق الأطفال استعراض بطولاتهم وانجازاتهم، فحين تسأل المربية الأطفال عما قاموا به من أعمال في المنزل، هناك أطفال يتحدثون عن سيادتهم الذكورية (أنا الولد) على أخواتهم في المنزل، كتحكمه في أوقات اللعب، أو إدارة اللعبة، أو منعه لأخواته من الجلوس على الكرسي الخاص بالأب على طاولة الطعام... الخ.

المطلوب: توجيه الطفل بأن الإخوة والأخوات جميعهم سواء، فليس هناك من سيادة

لأحد على الآخر تحت هذا المعيار.[1]

٦. يكثر مقاطعة الأطفال لبعضهم بعض أثناء الحديث، ورغبة كل واحد منهم التحدث قبل الآخر، وللمربية الدور في تعديل هذا السلوك، أما إذا صدر من الطفل تحت مسمى (أنا ولد) أي ذكرها بلغة جسده أو بلسانه "أنا من يجب أن يتحدث لأني ولد".

المطلوب: معالجة المربية لهذا السلوك من جانب التنشئة السليمة القائمة على خطأ المقاطعة، لتصحيح معيار الجنس (أنا ولد) الخاطئ من ذهنية هذا الطفل. ولسيادة النظام المبني على أن لكل فرد دوره بحسب الأسبقية.

ثانياً: فترة اللعب الحر في الخارج: فترة أساسية وضرورية لبرامج رياض الأطفال، يمارس الطفل فيها حرية اختيار الألعاب الحركية التي تناسب قدراته وحاجاته واختيار رفاقه في اللعب.

الملاحظات الاسترشادية:

١. تجد أثناء نزول الأطفال إلى اللعب أن تظهر فئة من الأطفال تقوم بتصنيف الألعاب بحسب الجنس، بمعنى أن هذه ألعابا خاصة للأولاد، وتلك ألعابا خاصة بالبنات. وتراهم يمنعون البنات من اللعب في ألعابهم، أو يسخرون منهن ليصفوهن بأنهن يلعبن بألعاب الأولاد ويسلكن سلوكهن، أو العكس.

المطلوب: توجيه الأطفال بأن الألعاب مشاعة للجميع، ولا تخص جنسا دون آخر، وأن اختيار اللعبة حق لكل طفل منهم، ولا يجوز الاعتداء على ذلك الحق.

ثالثاً: فترة الوجبة الغذائية: يتناول الأطفال وجبة غذائية متكاملة ومتوازنة خلال البرنامج اليومي في الروضة، وتُعد فترة الوجبة عملية تربوية كأي نشاط تربوي، الهدف منها استفادة الأطفال الصحية والغذائية ومتعة المشاركة الجماعية.

الملاحظات الاسترشادية:

١. يختار بعض الأطفال أطباقا لم يعتد عليها الآخرون مثل اختيار الطفلة لطبق أزرق واختيار الولد لطبق وردي، مما يجعلهم في موقع سخرية من زملائهم الأطفال.

---

[1] {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}(الحجرات: ١٣).. قال الرسول (ص): "إنما النساء شقائق الرجال، ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم".

المطلوب: إما توجيه الأطفال بالقول بأن الاختيار حرية شخصية ولا علاقة له بالتشبه بالبنات أو التشبه بالذكور، أو بممارسة الأنشطة التي تكسر هذا المعتقد.

٢. بحكم طبيعة البنت ومحاكاتها لدور الأم في المنزل، تجدها في الروضة بعفوية تبادر بتجهيز الطاولة قبل الوجبة، والتنظيف بعدها، وحين يشهد الطفل ذلك حتى لو كان دورة في التجهيز والتنظيف تراه يتباطأ ويحاول بأي طريقة الابتعاد عن أداء الدور.

المطلوب: انتباه المربية لمثل هذا السلوك، وتدريب الأطفال (بنات وأولاد) على هذا الدور، ليتعلموا مفهوم المشاركة وتحمل المسؤولية وأن المنزل مكان مشترك للجميع، عليهم واجب العمل والتعاون فيه.[١]

٣. تعمل المربية على تنظيم الأطفال ليأخذ كل واحد منهم دوره عند استلام الوجبة، وقد لا يروق ذلك للبعض منهم، من منظور (أنه ولد) ويجب أن يتقدم على البنت في الدور، أو العكس (أنا بنت) ويجب أن أكون قبل الولد في الدور.

المطلوب: تؤدي المربية الدور التربوي في تصحيح مثل هذا السلوك أو المفهوم، ويُضاف إليه بيان أن معيار الجنس (ذكر وأنثى) معيار خاطئ لا يعطي أي طرف منهم الأحقية في أخذ مكان الطرف الآخر وبالتالي عدم احترام الذي سبقه في الدور.

٤. توزع المربية الطعام بكمية متساوية ومحددة بين الأطفال، وهو ما قد لايُرضي بعض الأولاد!! لأنه يعتقد بأنه الولد، الذي يجب أن يأخذ الكمية الأكبر والأفضل من البنت.

المطلوب: توجيه الطفل وفق المعايير التربوية والدينية من حب مشاركة الآخر في الطعام، وعدم تناول الأكل لحد الامتلاء، ولكن هناك معيارا آخرا استند عليه الطفل وهو معيار الجنس (أنا ولد) وعلى المربية الالتفات إليه وتفنيده.

رابعاً: فترة العمل في الأركان: هي أطول فترات البرنامج اليومي يكتسب فيها الأطفال الخبرات عن طريق الأشياء الملموسة والمحسوسة، يختار كل طفل الركن أو النشاط الذي يميل إليه ويتفق مع استعداداته وقدراته العقلية والجسمية، مما يؤدي بدوره إلى إشباع حاجات الطفل ويرضي ميوله بحسب الفروق الفردية بين الأطفال وينمي لديه الجوانب العقلية والجسمية

[١] ولنا في رسول الله (ص) أسوة حسنة: قال (ص): "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"، كان رسولنا الكريم (ص) لا يتأخر أبدا عن مساعدة زوجاته، [فقد روي عن السيدة عائشة في أكثر من رواية أنه كان في خدمة أهل بيته.

والانفعالية والاجتماعية. ويتم إعداد الأركان بحسب الوحدات المطبقة في المنهج التعليمي لرياض الأطفال، والتي قد تزيد أو تقل أو تتغير حسب خصوصية كل روضة ورؤيتها وأهدافها والتي اخترنا منها:

- **ركن المطالعة:** تتوفر فيه مجموعة من الكتب والقصص، بهدف تنمية حب القراءة لدى الأطفال ومساعدتهم على اختيار الكتاب لتحسين مهارة التعبير لديهم، وتعويدهم على تبادل الأفكار مع زملائهم.

الملاحظات الاسترشادية:

١. هناك قصص قديمة تقليدية في طرحها تؤطر دور البنت في البيت ومساعدة والدتها أو اللعب مع عروستها وصديقاتها، والولد مع أصدقائه ولعب الكرة.
المطلوب: تنوع القصص واحتواؤها على أنشطة وأدوار مجتمعية جديدة وبطولية وإنسانية لكل من البنت والولد.

٢. قد تُفضل طفلة الجلوس بين الأولاد أثناء القراءة، أو مشاركة زميلها في نفس الكتاب أو القصة، أو العكس. وهو ما لا يستحسنه البعض.
المطلوب: احترام اختيار الطفل أو الطفلة، فهم يتعاملون مع بعضهم من منظور الأخوة، وعلى المربية ملاحظة سلوكهم.

٣. قد يقع اختيار أحد الأطفال على قصة أبطالها فتيات، وحينها يتعرض لسخرية من زملائه بأن تلك القصة ليست للأولاد بل للبنات فقط (حيث يعتبرونها منقصة لرجولتهم أو لكونهم أولاد)، والعكس (اختيار البنت لقصة أبطالها أولاد).
المطلوب: العمل على توجيه الأطفال على احترام خيار الآخر، وأنه ليس هناك قصة خاصة بالبنت وأخرى للولد، وأن الغرض هو الاستفادة من القصة.

٤. تكرار أخذ الطفل لقصة أبطالها بنات أو العكس. قد يثير شكوك المربية فتعتقد بأن الطفل له ميول أنثوية (بناتي)، أو الطفلة لها ميول ذكورية (ولاديه).
المطلوب: محاورة الطفل (ذكر أو أنثى) قبل إصدار حكم نهائي عليه.

٥. يُظهر الطفل أحياناً تردده من أخذ قصة يرغب في قراءتها في المنزل، ولكن يخشى من أن يعترض عليها الأب أو الأم لكونها قصة خاصة بالبنات، أو العكس.

المطلوب: توجيه أولياء الأمور بأن تلك القصص عامة للأطفال جميعاً، وأن علينا أن نترك لهم حرية اختيار ما يودون قراءته.

٦. عند أخذ الأطفال إلى المكتبة لشراء الكتب والقصص، أو عند إهداء قصص للأطفال.

المطلوب: يترك للأطفال حرية اختيار القصة التي يرغب فيها، والبعد عن قول هذه قصة للأولاد وتلك للبنات.

- **ركن التعايش الأسري:** ركن يمثل البيت والمجتمع يقوم فيه الطفل بمحاكاة أدوار مختلفة من الواقع كدور الأم أو الأب أو أحد أفراد الأسرة، وأدوار مجتمعية مختلفة. ويكتسب فيه الطفل بعض القيم والمفاهيم مثل تعلم الأخذ والعطاء، والتعامل الإنساني مع الآخرين.

الملاحظات الاسترشادية:

١. يحاكي هذا الركن الأدوار الأسرية والمجتمعية، ويُراد منه إكساب الأطفال مفاهيم وقيم التنشئة الصحيحة.

المطلوب: تعليق صور على جدران الركن تساهم في تصحيح مفاهيم الطفل عن الأدوار الأسرية والمجتمعية، مثال: الأب يطعم الوليد، الأخ يُدرس أخته، الجميع يؤدون أعمال التنظيف وترتيب المنزل وصور لمحامي ومحامية، ومهندس ومهندسة...الخ.

٢. قد يعزف بعض الأولاد عن هذا الركن باعتباره ركنا خاصا بالبنات "نتيجة الموروث الثقافي".

المطلوب: توجيه الأطفال نحو ضرورة التعاون والتكافل، وأن المنزل مكان التعايش المشترك لجميع أفراد الأسرة، فعلينا التعاون وتحمل المسؤولية والمحافظة على منزلنا.

٣. يُحاكي الطفل في هذا الركن سلوك الوالدين، فقد ترى الطفل متمددا ويصرخ على زميلته بأن تسرع في ترتيب المكان أو إعداد الطاولة للغذاء أو جلب له كأس ماء أو لعبة ما أو تنظر من الطارق.. الخ.

المطلوب: توجيه سلوك الطفل، والعمل على تخليصه من نظرة الاستعلاء والتفضيل (أنا ولد)، بمفاهيم المساواة واحترام الآخر، وبأن المنزل مكان مشترك لكليهما وأنه واجب

على الجميع تحمل المسؤولية والعمل المشترك بداخله، وبأن أعمال المطبخ لا تقتصر على البنت، ولا تعيب الولد وإنما هي شراكه أسريه يتحمل كل فرد مسؤوليته، بحيث تسهم في غرس قيم المسؤولية والمشاركة والشعور بالآخر.[١]

٤. توجه بعض الأطفال إلى اللعب بالدمية، وقد لايروق ذلك المشهد للبعض، أو قد يتعرض إلى السخرية من بعض زملائه وزميلاته، بقول: هل أنت بنت؟ أو هذا الولد يقلد أمه أو أخته!! أو هذا الدور ليس دورك... الخ.

المطلوب: تقبل هذا المنظر بل وتشجيع بقية الأطفال، لما فيه من تقارب وإظهار لمشاعر الأخوة أو الأبوة مما يقلل من حدة معاملة الولد للبنت، وقسوته عليها. فقد تكون لدى الطفل مشاعر ايجابية تجاه أمه أو أخته، وهو يُعبر عنها بهذا الاختيار وبهذه الطريقة.

٥. يحاكي الأطفال أدوار الوالدين، وحين يأخذ الطفل أحد أدوار الأم في هذا الركن، كالطبخ أو التنظيف أو تغذية الصغار، قد نجد أنه يحاكيها في اللبس أيضاً حيث يقوم بوضع الحجاب على رأسه، وكأن في ذهنه أن تلك الأدوار لايمكن أن يقوم بها أحد غير الأم. وكذلك بالنسبة للطفلة حين تحاكي دور الأب نجدها قد وضعت ربطة العنق أو لبست قبعة أو مسكت بحقيبة كبيرة، وكأن في ذهنها أن العمل الخارجي هو للأب فقط.

المطلوب: أن نبين للأطفال بأن الأدوار التي تؤديها الأم ممكن أن يقوم بها الأب، و العكس، لذا بإمكانهم أن يحاكوا الدور من دون تغيير اللبس.

٦. يحاكي الطفل (ولد أو بنت) في هذا الركن الأدوار المجتمعية التي ألفها، ويكون اختياره للدور بحسب ما نشأ عليه. مثال: إن لم يكن في العائلة بنت مهندسة، ولم يشاهد الطفل في مجتمعه أو في أي وسيلة إعلامية مهندسة بل مهندسا، وإن سأل قيل له بأنها مهنة الرجال. النتيجة بأن البنت ستبقى تحاكي الأدوار التقليدية الموجودة في مجتمعها (مدرسة وطبيبة). وسيعتقد الطفل (ولد أو بنت) بأن هذه المهنة خاصة بالأولاد فقط. وحتى وإن كبر فسيكون لديه اعتقاد راسخ بأن مهنة الهندسة لاتليق

[١] سئلت عائشة ما كان النبي (ص) يصنع في بيته؟ قالت: يكون في مهنة أهله (أي خدمة أهله) (رواه البخاري)]..[وفي حادثة أخرى أن عائشة سئلت عما كان رسول الله (ص) يعمل في بيته؟ قالت: كان يخيط ثوبه ويخصف نعله (يُصلح ما فسد منه) ويقمُّ البيت (يكنسه) ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم.] وما كان ذلك يُقلل من مكانته أو احترامهم له.

بالبنت بل بالولد، وتراه يقف في وجه أخته حين ترغب في هذا الدور، ويستنكر على المرأة دورها هذا، وسيوّرث اعتقاده ذلك لأبنائه.

المطلوب: مساعدة الطفل على توسعة خياراته تجاه الأدوار المجتمعية عن طريق:

- ♣ تشجيع الطفل على حرية اختيار الدور أو المهنة المناسبة لقدراته، بعرض صور لأدوار متعددة للمرأة والرجل، مثل: موظفة وموظف، مديرة ومدير، محامية ومحامي، مهندسة ومهندس، طيارة وطيار، طباخة وطباخ..الخ. مع فتح باب الحوار.
- ♣ أن يضم ركن المطالعة كتبا وقصصا تحوي أدوارا مجتمعية متنوعة لكل من المرأة والرجل.
- ♣ التنبيه على أن الأساس في الأدوار هو الالتزام بالجانب القيمي والأخلاقي.
- ♣ إتاحة الفرصة للطفل لمحاكاة الدور المجتمعي عن طريق توفير الملابس الخاصة لعدد من الأدوار.
- ♣ رواية قصص لشخصيات تاريخية من الجنسين، وأدوارها المجتمعية.
- ♣ توضيح أن ما كنا نستنكره من أدوار بالأمس أصبح اليوم مقبولا، مثل مهنة تدريب السياقة، والمحاماة، والهندسة، والطيران.

خامساً: فترة اللقاء الأخير: هو اللقاء النهائي في البرنامج اليومي للرياض، والذي تجتمع فيه المربية مع الأطفال في نهاية الدوام، للوقوف على مدى الإنجازات المحققة في ذلك اليوم وما احتوى عليه من أفكار وأنشطة، وتذكيرهم بأعمال اليوم التالي.

الملاحظات الاسترشادية:

١. أثناء البرنامج اليومي للأطفال قد تلحظ المربية تكرار كلمة (أنا ولد) في مواقف وأماكن متعددة (هذا لي لأني الولد، أنا من سيتحدث أولاً لأني ولد، أنا من سيوزع لأني ولد..الخ)

المطلوب: تصحيح المفهوم للأطفال بأن للجميع حق التحدث والعمل والإدارة تحت معايير ومقاييس بعيدة عن معيار الجنس أي معيار الذكورة والأنوثة.

٢. السلوك العام للبنت غالباً ما يظهر عليه التردد، وسرعة البكاء، والزعل السريع، وطلب الدفاع عنها، خاصة حين ما يعتدي عليها الولد بالضرب أو نثر التراب أو أخذ القلم.

المطلوب: توجيه المربية للطفلة فهي تُدرك أن عليها إيصالها للسلوك السوي المقبول، برفض مبدأ التسلط وعدم السماح للأخر بضربها، وبعدم التغاضي عن سلوكها الضعيف، تحت مفهوم (لأنها بنت) وكأن من البديهي والطبيعي أن تكون كذلك، فكلها جوانب لا تساعد على نمو شخصيتها بطريقة صحية، فتكبر عند البنت ويتقبلها المجتمع (لأنها بنت) ولكنها حقيقة تضيع عليها الكثير من الفرص في الحياة.

القسم الرابع: تجربة رياض الأطفال مع ورش التنشئة والدور الاجتماعي

تمهيد:

نظراً لمعرفتنا وإيماننا بأهمية الدور المؤدى من قِبل رياض الأطفال بالتعاون مع الأسرة في تربية الطفل وتنمية شخصيته وقدراته، لذا قمنا بإعداد ورشتين للطاقم الإداري والتعليمي لرياض الأطفال.

الورشة الأولي كانت في يناير ٢٠١٠م، تحت عنوان: "أثر التنشئة الاجتماعية على الأدوار المجتمعية". والتي كانت تهدف إلى بيان أثر المعتقدات والعادات والتقاليد على التنشئة الاجتماعية، والتعرف على دور رياض الأطفال في التنشئة الاجتماعية، والاطلاع على العلاقة ما بين التنشئة الاجتماعية وتوزيع الأدوار المجتمعية، وبيان الدور الاجتماعي في رياض الأطفال ومناهجها، وتسليط الضوء على الأدوار المجتمعية التي منحها الإسلام للمرأة.

الورشة الثانية: كانت في مايو ٢٠١٠م، تحت عنوان: "الدور الاجتماعي التنموي للمرأة – رياض الأطفال أنموذجاً". والتي هدفت إلى ربط الدور المجتمعي لمدرسات رياض الأطفال بالتنمية.

شاركت رياض الأطفال بواقع (٨٤) من الطاقم الإداري والتعليمي، من (١٤) روضة من رياض الأطفال في البحرين من مختلف المناطق، وهي: روضة القلم، سدرة العصافير، الجنان النموذجية، الخير، الرائد، الأصدقاء، الراية الحديثة، الحنان، الحكيم، الإمام محمد بن سعود،

النجاح، الأوائل، البنفسج، النوراء.

تم تقييم مدى تقبل واستيعاب المشاركات لمفاهيم الورشة الأولى من خلال استبانة؛ تم توزيعها قبل وبعد الورشة، والمقارنة بين الإجابات.

كما تم قياس أثر مفاهيم الورشة على المشاركات وذلك من خلال مقابلة جماعية جرت معهن بعد مضي ما يقارب أربعة أشهر من الورشة الأولى.

تمتعت غالبية المشاركات بنظرة ايجابية حيال مهارات المرأة والثقة بقدراتها، كما حققت الورشة تقدما في غالبية المفاهيم المطروحة، في حين احتفظت بعض المشاركات ببعض المفاهيم الموروثة. مما يبرز عمق تأثير التنشئة والمعتقدات على اللاوعي الإنساني.

نتائج تقييم وقياس أثر مفاهيم الورشة:

أولاً: تقييم مدى تقبل واستيعاب مفاهيم الورشة على المشاركات.. (الاستبانة):

أسئلة القسم الأول: حققت المشاركات فيها تقدما بعد الورشة:

س١: ماهو الدور الذي ترينه مناسبا للمرأة؟ (اجتماعي، اقتصادي، سياسي، ثقافي، الكل).

- توسعت الأدوار المجتمعية للمرأة، وتم اجتياز الإطار النمطي الموروث لأدوارها من الاجتماعي والثقافي ليشمل الاقتصادي والسياسي.
- توسعت خيارات الدور الاجتماعي للمرأة، حين تم مقارنة أدوار المرأة البحرينية في الماضي بأدوارها الحالية. وبيان أثر التنشئة والمفاهيم المجتمعية في تحديد أو توسعة أدوار المرأة.

س٢: لو كان لديك بنات هل تصرين على أن يكون لديك ولد؟

- عدم الإصرار على أن يكون لدى المشاركات ولد، حال رُزقن بالبنات فقط (كقناعة شخصية بعيدة عن رأي الزوج ومعتقدات المجتمع)، حين تم التركيز على قدرات المرأة والمكانة التي وضعها الإسلام فيها، والتكليف الإلهي المشترك بالخلافة.

س٣: هل تقبلين أن يساعد الزوج، الأخ، الابن في أعمال المنزل؟

- تقبلت معظم المشاركات فكرة أن الرجل (زوج، ابن، أخ) شريك للمرأة في الأعمال

المنزلية وليس طرفا مساعدا أو متفضلا، حين تم تسليط الضوء على دور القدوة الحسنة "الرسول ص" في المنزل[١].

س٤: هل تقبلين أن يساعد الزوج أو الابن في رعاية الأطفال؟

- **استجابت معظم المشاركات، خاصة عند بيان الفرق بين مفهوم الإنجاب والرعاية، وربط دور الرجل في الرعاية بالنمو الحس العاطفي (الأبوي أو الأخوي أو..) وأثره في تقليل استخدام العنف ضد المرأة مستقبلاً.[٢]**

س٥: هل من حق المرأة أن تتقاضى أجرا على الأعمال التي تؤديها بالمنزل؟

- **أيدت المشاركات حق المرأة في تقاضى أجر على الأعمال التي تؤديها بالمنزل، وذلك بعد بيان موقف الدين من عمل المرأة بالمنزل.[١]**

س٦: هل لصاحب العمل الحق في إعطاء الذكور الأولوية في التوظيف؟

- **أكدت غالبية المشاركات على أن ليس لصاحب العمل الحق في الأخذ بمعيار الجنس في التوظيف، وذلك بعد طرح المفاهيم التي تُظهر أهمية معيار الكفاءة، وتحمل المرأة تكاليف الإنفاق على أسرتها، وتقدير دورها الإنجابي.**

أسئلة القسم الثاني:

طلب رأي المشاركات بخصوص الآراء التالية:

١. **المرأة لا تقل عن الرجل في القدرات و المواهب.**
٢. **أثبتت المرأة جدارتها في جميع المجالات في المملكة.**
٣. **المرأة البحرينية قادرة على أن تشارك في اتخاذ القرارات و تنفيذها.**
٤. **للمرأة البحرينية القدرة على تولي مناصب قيادية.**
٥. **المرأة نصف المجتمع، لا يجوز حرمانها من المشاركة السياسية.**
٦. **المرأة تعلمت مثل الرجل فلها حق العمل خارج المنزل.**
٧. **اشتراك المرأة في السياسة لدليل على تقدم الوعي بمجتمعاتنا.**
٨. **تمتاز المرأة بتكوينها العاطفي الذي لا يمكنها من إصدار أحكام و قرارات سليمة.**
٩. **يجب على المرأة أن لا تزاحم الرجل في الأدوار القيادية.**

---

[١] المصدر السابق.ص١٣ و ص١٥.
[٢] العنف بجميع أنواعه: اللفظي، العاطفي أو النفسي، المادي (البخل)، الجسدي.
[١] الغرض معرفة الرجل بأن الأعمال المنزلية ليست مُلزمة للمرأة، وأن عليه تقدير جهدها المبذول في المنزل، وأن لا ينظر إليه بأنه واجب عليها ومن ثم تُحاسب وتُعاقب عليه.

١٠. مشاركة المرأة في السياسة يساعدها على إلغاء كل التشريعات الظالمة.
١١. لا يجوز أن تكون المرأة رئيسة لرجل في منشأه أو وزارة أو أي مكان عمل.
١٢. السياسة تخص الرجال دون النساء.

الجوانب التي حققت المشاركات فيها تقدما بعد الورشة:

١. الإيمان بقدرة المرأة البحرينية على تولي المناصب القيادية واتخاذ القرار.
٢. الإيمان بحق المرأة في المشاركة السياسية.
٣. عاطفة المرأة ليس لها تأثير سلبي على قدرتها على إصدار القرارات والأحكام السليمة.

الجوانب التي احتفظت فيها المشاركات بالموروث الاجتماعي بعد الورشة:

١. عدم أحقية المرأة في العمل خارج المنزل بعد أن نالت تعليمها.
٢. عدم جواز تولي المرأة منصب الرئاسة أو الإدارة على الرجل.
٣. عدم قدرة المرأة على إلغاء التشريعات الظالمة، عندما تتقلد منصبا سياسيا.

ثانياً: المقابلة؛ جرى حوار مفتوح بين مقدمة الورشة والمشاركات حول مدى الاستفادة من المفاهيم التي طرحت في الورشة وتطبيقها في التربية على الأطفال في كل من الروضة والمنزل. حيث ذكرت بعض المشاركات مواقع التغيير في مواقفهن وآرائهن:

- نظرتي إلى سلوك الطفل في ركن التعايش الأسري وهو يأمر زميلته بالإسراع في تحضير السفرة أمرا اعتيادياً، ولم أكن لأعقّب عليه، ولكن بعد الورشة صرت أطلب من الطفل أن يساعد زميلته في إعداد السفرة، تحت مفهوم التعاون الأسري.

- أشعر بعدم الارتياح حين يحمل الطفل الدمية ويلعب بها في ركن التعايش الأسري، أو حتى ابني في البيت، ويصيبني توجس من ذلك السلوك خوفا من أن يميل سلوكه باتجاه البنات مما قد يقلل من رجولته في المستقبل، ولكن بعد الورشة صرت أنظر إلى هذا السلوك على أنه مؤقت، وقد يكون تقليدا لدور الأب في التعبير عن العاطفة

الأبوية.

- عندما يرغب ابني في شراء الطبق الخاص به للروضة، بلون وردي كنت شديدة وأصر على عدم الشراء له وأقول له إن الأطفال سوف يسخرون منك، وأن هذا اللون ليس للولد ولم أكن لأتنازل، وبعدها لم أجد من داعي لكل ذلك التشدد أو التعصب وخصوصا أنه صغير، ولم أعد أذكر له رأي الآخرين.

- عندما يسافر زوجي عادة ما كان يوصي ابني بقول: "أنت رجل المنزل في غيابي"، وكنت أفرح بتلك الوصية لأنها تشعرني بأنه قد كبر وحمل المسؤولية، رغم أنه دائما ما كان يتشاجر مع أخواته وفيهن من يكبرونه سناً، لأنه يريد أن يفرض رأيه عليهن بقول: "أنا مكان البابا"، وكنت أعتبر ذلك مجرد شجار اعتيادي بين الأخوة. أما بعد الورشة، فقد نبهت زوجي بعدم توصيه ابنه بتلك الوصية التي أضرت بعلاقة ابني بأخواته.

القسم الخامس: حول صورة المرأة في مقرر اللغة العربية

تمهيد:

إيمانا منا بضرورة تجديد المناهج التعليمية بما يتلاءم مع الواقع الحقيقي والدور الإنساني لكل من المرأة والرجل في الحياة، وتمهيداً لتأسيس واقع جديد يؤمن بأهمية دور المرأة والرجال في بناء المجتمع.

تقدمت جمعية البحرين النسائيّة- للتنمية الإنسانية بالتعاون مع مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي، بعمل بحث نوعي حول "صورة المرأة في مقرر اللغة العربية بالكتب الدراسية الخاصة بالحلقة الأولى بمملكة البحرين"، إسهاماً منا في كشف الصورة الراهنة التي تعكسها مناهج اللغة العربية للحلقة الدراسية الأولى في مملكة البحرين.

أظهر البحث تأثر المنهج بصورة واضحة بمفاهيم التنشئة التي تميز بين البنت والولد في التربية، وهو ما يُعد تمييزًا غير مقصود، وإنما يُظهر قوة وترسخ تلك المفاهيم والموروثات في

ثقافتنا المجتمعية.

وقد تم عرض البحث على صنّاع القرار في وزارة التربية والتعليم، ولقي استحساناً وقبولاً، والوعد بأخذ ما جاء فيه من نتائج بعين الاعتبار في المناهج الجديدة التي تعمل وزارة التربية والتعليم على تحديثها.

أولاً: أهم نتائج تحليل كتب اللغة العربية للحلقة الدراسية الأولى:

١. التباين الكبير بين تمثيل المرأة والرجل في كتب اللغة العربية للحلقة الدراسية الأولى، من حيث عدد الصور والدروس. مما يعكس سلطة الثقافة الذكورية.
٢. الأدوار التقليدية (طبخ ورعاية) للمرأة لاقت مكانة راسخة في كتب اللغة العربية للحلقة الدراسية الأولى.
٣. بداية إدراج الرجل كطرف مساعد في التربية والأعمال المنزلية وليس كشريك.
٤. دور الفتاة في المدرسة ظهر فاقدا للتنوع الحيوي الذي يمزج بين التعليم والطموح والمشاركة المتنوعة التي تبرز مهاراتها وقدراتها كشخصية إيجابية حيوية. في حين امتاز دور الفتى في المدرسة بالخصوبة والتنوع بين الرياضة، والرسم، والكتابة، والرحلات، والتواصل الاجتماعي، والانتماء الوطني، والالتزام بالنظافة والنظام المدرسي، وغرس القيم، والتعبير عن الذات والطموح، والتفكير في مشاريع.
٥. اختزال الأدوار المجتمعية للمرأة في التعليم فقط، في حين ظهر الرجل في أدوار متنوعة منها التعليم، والمهن الشعبية، والوظائف الحكومية والمؤسساتية الحرة.
٦. ابتعدت كتب اللغة العربية للحلقة الدراسية الأولى عن واقع المرأة بشكل ملحوظ، مما لا يساهم في نضج نظرة الرجل تجاه المرأة، ونظرة المرأة تجاه نفسها، ونظرة المجتمع إليها.
٧. اللغة المكتوبة في كتب اللغة العربية للحلقة الدراسية الأولى ترسخ تبعية المرأة للرجل وتظهرها على أنَّها الطرف الثاني في الحياة.

ثانياً: النتائج المترتبة عليها صورة المرأة التقليدية في كتب عينة البحث، بحسب رأي المدرسات المشاركات:

١. يكبر الفتى وتبقى نظرته وثقافته تجاه المرأة غير ناضجة.
٢. يختار بعض الرجال الزواج من المرأة القريبة في مواصفاتها من أمهاتهم.
٣. تحويل صفة الحنان في المرأة إلى صفة سلبية، تحتّم رقابة الرجل على المرأة وتبعيّتها له.
٤. المرأة هي العنصر المُلام من قبل المجتمع على أي تقصير أو خطأ في المنزل واتجاه تربية الأبناء.
٥. صورة المرأة بهذه الكيفية في المناهج تؤثّر على خيارات الفتيات المهنيّة في المستقبل.

صور رقمية لنتائج تحليل كتب اللغة العربية للحلقة الدراسية الأولى

أولاً: تمثيل المرأة والرجل في كتب عينة البحث:

ثانياً: أدوار المرأة والرجل في الأسرة في كتب عينة البحث:

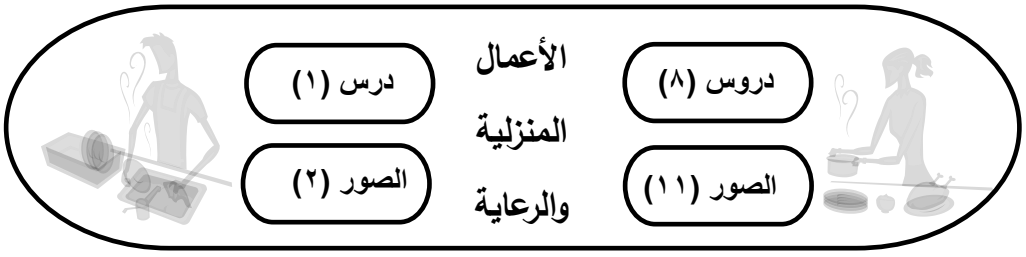

الصور (٢)

ثالثاً: الأدوار المهنية لكل من المرأة والرجل في كتب عينة البحث:

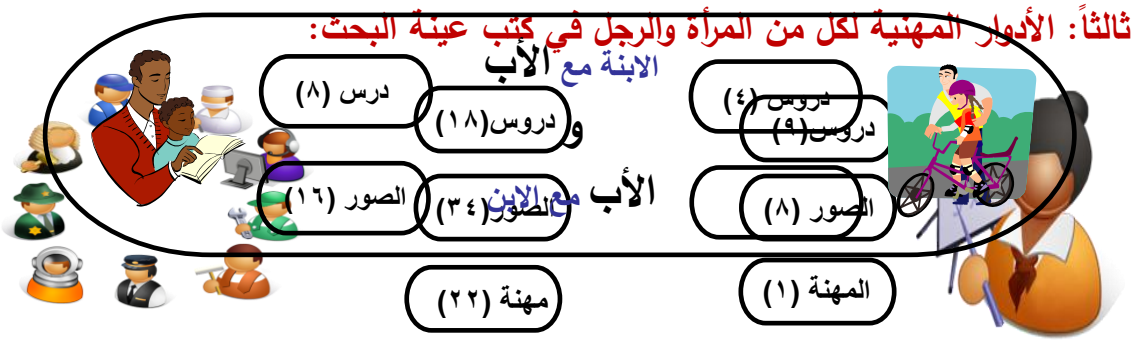

رابعاً: دور الفتى والفتاة في المدرسة في كتب عينة البحث:

قدّم هذا الدليل نموذجا لأسلوب التعامل بالمعايير الصحيحة عوضاً عن معايير التمييز على أساس الجنس، لتأسيس قاعدة إنسانية تقوّم الاعوجاج. وتبني مستقبلا أفضل وواقعا جديدا تخطو عليه تلك الأقدام الصغيرة إلى حين أن تكبر وتسير في ردهات مؤسسات العمل وقنوات اتخاذ القرار ومواقع سن القوانين والتشريعات، فتبعث الأمل بإزاحة العديد من مظاهر التمييز الراهنة ولسيادة النظرة الإنسانية القائمة على احترام القيمة الإنسانية للمرأة والرجل على السواء.

وإلى رياض الأطفال نقول .. رجاءً عدم استصغار عملكن هذا فهو بذرة اليوم تنمو وتُثمر في الغد نساءً ورجالا قد تحررت عقولهم من موروث المفاهيم المغلوطة المعتمدة على معايير التمييز المستندة على الجنس، ليدخلوا في بناء ثقافة الإنسان.